

الموعظة Predikan på arabiska يوم عيد العنصرة Pingstdagen

أنجيل يوحنا (7 : 37 - 39) :

" 37 وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ، وَهُوَ أَكْبَرُ أَيَّامِهِ، وَقَفَّ يَسُوعُ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. 38 وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، مَنْ آمَنَ بِي تَجْرُ مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». 39 قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنْ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ."

هذه الكلمات المذكورة أعلاه أخذت من أنجيل يوحنا و التي الآن علينا أن نحملها معنا في يوم العنصرة .
لقد قرأت في الآونة الأخيرة في جريدة الكنيسة السويدية موعظة كتب فيها الكاتب هذه الكلمات بخصوص هذا اليوم من تقويم السنة الكنسية :

" في الوقت الذي أُجبر فيه العديد منا على أن نكون كنيسة من دون القدرة على الاحتفال بالقداس بعضنا مع البعض في كنائسنا . إنه من الجيد و المفيد أن نُذكر أنفسنا بأننا نحن أنفسنا قد أصبحنا البناء المليء بروح الرب القدوس و أن يسوع هو حجر الأساس " .

يوم العنصرة هذا سيكون للعديد منا عيد عظيم و يوم ميلاد كنيستنا . و يذكرنا أن الكنيسة هي ليست محل معين أو بناء خاص و أنه ليس هذا البناء الخاص هو حجر الأساس (حجر الزاوية) للرب و إنما أنت و أنا كبشر على الأرض فأن المهمة و الواجب التي كُلِّفنا بها نحن البشر من قبل الرب في الإدارة بالوكالة ، وهذه المهمة قد كُلِّفنا بها بغض النظر عما إذا كان لدينا نحن مكان معين نذهب له أو كنيسة نجتمع فيها لغرض الصلاة و ترتيل أناشيد المديح و الثناء . هذه المهمة التي كُلِّفنا بها و أخذنا بها بغض النظر عما إذا كنا نجلس في البيت لوحدها و بشكل فردي . و بغض النظر عما إذا كانت الحياة لا تجري كالمعتاد بالنسبة للعديد منا . و بغض النظر عما إذا كنا نعيش لوحدها أو في مشاركة مع العديد من الذين هم حولنا . و بغض النظر عن كوننا حجر الأساس (حجر الزاوية) و لكننا (أنت و أنا) أيضاً جزء من شيء أكبر ، جزء من كائن حي هو جسد يسوع المسيح في العالم و الذي روح الرب القدوس تعيش فيه و تعمل منه . إن كل واحد منا و خلال حياتنا على الأرض هو يد الرب على الأرض . و من خلالنا نحن تنطلق الرعاية و العناية و التعزية و المواساة و البهجة و الفرح .

هناك حكاية تروق لي كثيراً تتحدث عن الروح القدس و هي موجودة في أنجيل يوحنا (3 : 7 - 8) حيث يكتب المبشر يوحنا : " فلا تتعجب إذا قلت لك أنك بحاجة إلى الولادة من جديد . الريح تهب حيث تشاء و تسمع صفيرها ، و لكنك لا تعلم من أين تأتي و لا إلى أين تذهب . هكذا كل من وُلِدَ من الروح " .

تحدث لنا هذه الحكاية و بصورة معزية و تظهر لنا التحديات التي سنواجهها و كذلك عن المستقبل و الذي لا نعرف عنه الكثير . لا أحد منا يقدر أن يعرف أو يتحكم في كيف سيكون يوم الغد . لا أحد منا يقدر أن يعرف كيف ستكون الأمور بعد شهر . لا أحد منا يقدر أن يعرف كيف ستكون الأمور بعد ستة شهور . طوال الوقت و دائماً نواجه نحن تحديات و اختبارات جديدة . في بعض الأحيان تكون كبيرة و أحياناً تكون أصغر . لا أحد منا لديه رؤية كاملة حول كيف ستكون الحياة ، و لا حتى كيف سيكون الصيف القادم بالنسبة للعديد منا . تهب الرياح أينما تريد و الشيء الوحيد الذي يمكننا القيام به هو أن نتبعها كمسؤول أكبر و حيد . وهنا علينا أن نثق بأننا حجر الأساس (حجر الزاوية) الراسخ و الثابت في هذا العالم و أن نثق أيضاً بأن ريح الرب هي التي تقودنا للأمام . ريح الرب التي تقودنا إلى شيء جيد و تعمل الخير لنا و ذلك لأن روح الرب القدوس يسكن و يعيش في كل واحد منا .

في الحكاية في النص الأنجيلي لهذا اليوم من أنجيل يوحنا نجد أن ريح الرب هذه تأتي من يسوع نفسه عندما يتمجد , كماء حي يتدفق بقوة و إلى الأمام و لا يمكن لأي منا أن يؤثر على تدفقه . بغض النظر عن كل شيء فهو يُعطي الحياة .

سألني مرة ما أحد المشاركين في تثبيت المعمودية عما إذا كان الروح القدس هي أنفاس (شهيق/ زفير) يسوع و التي تهب على الأرض . إنها تبدو لي فكرة جميلة . حيث إنها العطية الكبيرة و الوحيدة في الحياة و التي تعطينا و تمنحنا القوة . في مصدر الطاقة و القوة هذا يحصل كل واحد منا على أستمراية الحياة و العمل . خاصة إذا كنا نمتلك أيضاً الثقة بأن هذا يقودنا إلى شيء جيد و فيه الخير سواء في الحياة و الموت . في النجاح و الشدائد .

آمين